وإن عضته الفاقة شغله الفقر وإن جهده
الجوع أبعده الضعف وإن أفرط في الشبع
كظته البطنة فكل تفريط به مضر
وكل إفراط مفسد فقد ظهر لك في هذه
الكلمات من جواهر الكلم وغرر الحكم
صحة ما ذكرنا من استعداد النفس البشرية
لأنواع الأخلاق والشيم وقد جعل الله
تعالى لكل صفة منها سببا يحدثها وموجبا
يقتضيها وهي تنقسم إلى صفات حسنة
كالسرور والانبساط والرضا والشجاعة
والجود والقوة والإحسان والطاعة والتيقظ
وغير ذلك وإلى صفات مذمومة تنفر النفس
عنها كالحزن والانقباض والسخط والحبن
والبخل والضعف والإساءة والمعصية
والغفلة فلا جرم من أراد أن يحصل شيئا
من الصفات الممدوح صاحبها على تحصيلها
سعى في السبب المقتضي لذلك ومن أراد
إزالة شيء من المذمومة سعى في إزالة سببه

Copyright © King Saud University